الحاسد والمعاند قال الله تعالى والله يعصمك من الناس وقال
واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقال اليس الله بكاف عبده وقال
انا كفيناك المستهزءين وقال واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك
او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين والاخبار في ايذا الكفار
له صلى الله عليه وسلم وحرصهم على الفتك به وتظاهرهم على ذلك واسعة
شايعة فلا نطول بسردها والله اعلم **القسم الثالث** في شمايله و
فضايله واقواله وافعاله في جميع احواله قال المؤلف كان الله له لا اخفا
على من مارس شيا من علوم النقل ورتبه الله بادنى مسكة من عقل انه صلى الله
عليه وسلم قد كان مجبولا على اكرم الخصال واحمدها في المآل وانه قد كان ياتي
منها على الهم البديهة بما يشق على غيره وذلك من غير تاديب ولا تعليم بل فطرة من
العزيز العليم وكفى في تقرير ذلك قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم ولنلخص
الكلام من هذه الجملة في ثلثة ابواب حسب ما تقدم **الباب الاول**
في عاداته وسجيته في المباحات والعادات الضروريات صلى الله عليه وسلم
وهي لاحقة في حقه بالطاعات وفي حق غيره من قارنها بالنيات الصالحات فمن
ذلك عادته في الغذا والنوم ولم يزل الحكما والعلما اهل الفطر السليمة يتمادحون
بالتقليل منهما ويذمون بضده لما يتولد منه من الاذى عاجلا واجلا وايضا
فان الدواعي الباعثة على التوسع فيهما رديه وقد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم آخذا في ذلك بالطريقة المثلى وما هو اولى امّا الطعام فكان يتناول
منه على حد الضرورة وقوام الجسد من غير تنطع ولا تشبع قالت عايشة لم يملا
جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعا قط وكان في اهله لا يسالهم طعاما ولا
يتشهاه ان اطعموه اكل وما اطعموه قبل وما سقوه شرب وكان احب
الطعام اليه ما كان على ضفف اي كثرة الايدي وروى المقدام ابن معدي
كرب عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما ملا ابن ادم وعا شرا من بطنه حسب

ابن ادم

ابن ادم اكلات يقمن صلبه فان كان ولا محالة فثلث للطعام وثلث للشراب
وثلث للنفس وفي المتفق عليه عنه صلى الله عليه وسلم طعام الاثنين كافي الثلثة
وطعام الثلاثة كافي الاربعة وفي رواية لمسلم وطعام الاربعة كافي الثمانية
وروى ابو داود عن وحشي ابن حرب ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا يا رسول الله انا ناكل ولا نشبع قال فلعلكم تتفرقون قالوا
نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه وكان صلى الله
عليه وسلم يجلس على الطعام مستوفزا مقعيا وربما جثا على ركبتيه ويقول
انما انا عبد اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد وقال له اعرابي
ما هذه الجلسة قال ان الله جعلني عبدا كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا
وقال اما انا فلا اكل متكيا وكان صلى الله عليه وسلم يامر مواكليه
بحسن الادب في الاكل كما قال لربيبه عمر ابن ابي سلمة وكانت يده
تطيش في الصحفة سم الله يا غلام وكل بيمينك وكل مما يليك وقال
البركة تنزل وسط الطعام فكلوا من حافتيه ولا تاكلوا من وسطه واكل
عنده رجل بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت
ما منعه الا الكبر فما رفعها الى فيه رواه مسلم ونهى المتواكلين عن القران
في التمر الا ان يستاذن الرجل اخاه وكان من ادب اصحابه معه اذا وضع الطعام
لا يضعون ايديهم حتى يضع يده وحضروا معه مرة على طعام فجاءت
جارية كانها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيدها ثم جا اعرابي كانما يدفع فاخذ بيده فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه وانه
جا بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت بها وجا بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت
بيده والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يديهما ثم ذكر اسم الله تعالى واكل
رواه مسلم وروى ابو داود والنسايي عن امية ابن مخشي رضي الله عنه